كالمهل فاذا ملوا منه البطون سلط عليهم من العطش
ما يضطرهم الى شرب الحميم الذي يقطع امعاءهم
فيشربون منه شرب الهيم فان قيل كيف صح عطف
الشاربين على الشاربين وهما لذوات متفقة وصفتان
متفقتان فكان عطفا للشيء على نفسه اجيب
بانهما ليستا متفقتين من حيث ان كونهم شاربين
الحميم على ما هو عليه من تناهي الحرارة وقطع امر
عجيب وشربهم له على ذلك كما تشرب الهيم الما امر
عجيب ايضا فكانت صفتين مختلفتين وقرا نافع
وعاصم وحمزة بضم الشين والباقون بفتحها هذا
اي ما ذكر نزلهم اي ما يعد لهم اول قدومهم
مكان ما يعد للضيف اول حلوله كرامة له يوم الدين
اي الجزا الذي هو حكمة القيامة واذا كان هذا
نزلهم فما ظنك بما ياتي بعد ما استقروا في الجحيم
وفي ذلك تهكم كما في قوله تعالى فبشرهم بعذاب
اليم فان النزل ما يعد للنازل تكرمة له ثم استدل
على منكري البعث بقوله تعالى نحن اي لا غيرنا
خلقناكم اي بما لنا من العظمة فلولا تحضيض اي
فهلا تصدقون اي بالبعث فان الاعادة اسهل
من الابتدا وقيل نحن خلقنا رزقكم فهلا تصدقون
بخلقنا افرايتم اي اخبروني هل رايتم بالبصر

والبصيرة

٥٩٤

والبصيرة ما تمنون اي تصبون من المني في ارحام
النسا اانتم تخلقونه اي توجدونه مقدرا على ما هو
عليه من الاستوا بحكمة بعد خلقه من صورة النطفة
الى صورة العلقة ثم من صورة العلقة الى صورة
المضغة ثم منها الى صورة العظام والاعصاب
ام نحن اي خاصة الخالقون اي الثابت لنا ذلك وقرا
افرايتم في الثلاثة مواضع نافع بتسهيل التي هي
عين الكلمة ولورش وجه ثان وهو ابدالها الفا
واسقطها الكسائي والباقون بالتحقيق وقرا اانتم
في الثلاثة مواضع نافع وابن كثير وابو عمرو وهشام
بتحقيق الاولى وتسهيل الثانية بخلاف عن هشام
وادخل بينهما الفا قالون وابو عمرو وهشام ولم
يدخله بينهما ورش وابن كثير ولورش وجه ثان
وهو ابدال الثانية الفا والباقون بتحقيقهما مع
عدم الادخال بينهما ولما كان الجواب قطعا انت
الخالق وحدك اكد ذلك بقوله تعالى نحن اي لما لنا
من العظمة لا غيرنا قدرنا اي تقديرا عظيما لا يقدر
سوانا على نقص شي منه بينكم الموت اي قسمنا
عليكم فلم نترك احدا منكم بغير حصة منه سـ
وا تتنا موت كل بوقت معين لا يتعداه فقصير
عمر هذا وزمانه الى الاوج من قوة البدن وصحة

Copyright © King Saud University